ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 57 / عبد الحليم الغزّي
امامة فاطمة صلوات الله عليها ج9
ادلةُ اثبات إمامة فاطمة صلوات الله عليها ق5
قيمومة فاطمة صلوات الله عليها ق1
المفردة 1 : صحائف الإمامة الالهية المختومة.
الاحد : 28/شوال/1446هـ - الموافق 27/4/2025م

"**إِمَامَةُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهَا**"، الجُزءُ التَّاسعُ..
مرّ الكلامُ في مُقدِّمات هذا الموضوع وفي ردِّ الإشكالات الحوزويَّة النَّجفيّة الطُّوسيّة السَّخيفة، وشرعتُ بَعدَ ذلكَ بالحديث في إثبات إمَامَتها، مرّ الكلامُ بِخُصوص الدَّليل الوِجداني الارتكازي، وبِخُصوص الدَّليل القُرآنيّ التَّراكُمي، ووصلتُ إلى الدَّليلِ الحديثيّ التَّراكُميّ ولا زِلتُ في أجوائه، سأكمِلُ من حَيثُ تَوقَّفَ الحديثُ في الحلقة الماضية.
في (تأويلُ الآيات الظاهرة في فضائل العتْرَة الطَّاهرَة)، للمُحدِّث شرف الدين الاسترابادي النَّجفي، من أعلام القرن العاشر الهجري من أعلام الشِّيعة، الجزء الثَّاني، طبعة مؤسَّسة الإمام المهدي/ قُم المقدَّسة/ الصَّفحة الثَّالثة والثَّمانين بعدَ الأربعِ مئة، الحديثُ الثَّاني عشر، نَقلَهُ عن الصَّدوق، موطن الحاجة في سُطوره الأخيرة في الصَّفحة الخامسة والثَّمانين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ يُحدِّثُنا به سُلَيمانُ المحمَّديّ عن رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله، المضمونُ الإجماليّ للحديث موقفُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا يومَ القيامة: **قَالَ** - قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله - **فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا** - إلى فَاطِمَة - **يا فَاطِمَةُ سَلِينِي أُعْطِكِ وَتَمَنِّي عَلَيَّ أُرْضِكِ، فَتَقُولُ: إِلَهِي أَنْتَ الْمُنَى وَفَوقَ الْمُنَى، أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُعَذِّبَ مُحِبِّي وَمُحِبِّي عِتْرَتِي بِالنَّار** - الجهةُ الَّتي أريدُ أن ألفتَ أنظاركم باتِّجاهها إنَّها تَنسب العتْرَةَ إليها، مثلما تُنسب العتْرَةُ إلى رَسُول الله، وهذا يأخُذُنا إلى حديث الكِتاب والعتْرَة - **فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهَا؛ يَا فَاطِمَةُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارتِفَاعِ مَكَانِي لَقَد آلَيتُ عَلَى نَفسِي مِن قَبلِ أَن أَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِأَلْفَي عَام أَنْ لَا أُعَذِّبَ مُحِبِّيكِ وَمُحِبِّي عِترَتِكِ بِالنَّار** - ففَاطِمَةُ تتحدَّثُ عن انتساب العتْرَة إليها واللهُ يُقرِّرُ لها ذلك من أنَّ العتْرَةَ تَنتَسب إليها..
في (الكافي الشَّريف) للكليني، المتوفَّى سنة (328) للهجرة، طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الجزءُ الأوَّل، "بابُ مَولِدُ النَّبيّ وَوَفاتُه صلَّى اللهُ عليه وآله"، الحديثُ التَّاسعُ والثلاثون وهُوَ حَديثٌ أساسيّ ومُهمٌّ جدّاً ومفتاحٌ من مَفاتيح الثَّقافة الزَّهرائيّة، صفحة (513): **بِسَنَدِه** - بسند الكليني - **عَن دَاوُودَ بنِ كَثِيرٍ الرَّقي، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ** - الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه - **مَا مَعنَى السَّلامِ عَلَى رَسُولِ اللهِ؟**- حينما نسلِّمُ عليه إذا ما قُلنا: (صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) حينما نُسلِّمُ عليه في صلواتنا الواجبة والمندوبة، وحينما نُسلِّمُ على رَسُول الله إذا كُنَّا في زيارته أكُنَّا نزورهُ على القُربِ أو كُنَّا نزورهُ على البعد، ما معنى السَّلام على رَسُول الله؟ وهذا الكلامُ سينطبقُ بتمامه وكَمَاله على السَّلام على آل رَسُول الله - **فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنَيه** - يعني الحسَن والحسَين - **وَجَمِيعَ الأَئِمَّة** - وجَميع الأئمَّة؛ هذا التَّعبير يعني أنَّ الَّذينَ ذُكروا قبلَ هذه الكَلمة هُم أئمَّةٌ وأئمَّةٌ أئمَّة - **وَخَلَقَ شِيعَتَهُم أَخَذَ عَلَيهِمُ المِيثَاقَ وَأَنْ يَصْبِرُوا وَيُصَابِروا وَيُرابِطُوا وَأَن يَتَّقُوا اللهَ** - هذا المضمونُ الَّذي جاء مذكُوراً في آخرِ آيَة من سورة آل عمران - **وَأَنْ يَصْبِروا** - أن يصبِروا على دينهم - **وَيُصابِروا** - عَدُوَّهُم لأنَّ المصابرةَ تكونُ أشدَّ من الصَّبر - **وَيُرابِطُوا** - يرابِطُوا إمامَهُم - **وَأَنْ يَتَّقُوا اللهَ، وَوَعَدَهُم أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمُ الأَرْضَ المُبَارَكَةَ وَالحَرَمَ الآمِنَ وَأَنْ يُنَزِّلَ لَهُمُ البَيْتَ المَعْمُورَ وَيُظْهِرَ لَهُمُ السَّقْفَ المَرْفُوعَ وَيُرِيحَهُم مِن عَدُوِّهِم** - هذا الكلامُ يرتبطُ بعصر الظُّهور على سبيل المقدِّمة، ويرتبطُ بالأصالة بعصر الرجعة العَظيمة - **وَالأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُهَا اللَّهُ مِنَ السَّلَامِ** - "مِنَ السَّلَامِ"؛ من معنى السَّلام الَّذي نَحنُ نُردِّدهُ حينما نُسلِّمُ على مُحمَّد وآل مُحمَّد صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم، فهذه المضامينُ تُرسِّخُ وتُركِّزُ في مَضمونِ ومعنى سلامنا على رَسُول اللَّه وآل رَسُول الله - **وَيُسَلِّمَ مَا فِيهَا لَهُم لَاشِيَةَ فِيهَا، قَالَ** - قَالَ الصَّادقُ - **لا خُصُومَةَ فِيهَا، لَاشِيَةَ فِيهَا لِعَدُوِّهِم، وَأَن يَكُونَ لَهُمُ فِيهَا مَا يُحِبُّون، وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله عَلَى جَمِيعِ الْأَئِمَّة** - وهذه العبارةُ صريحةٌ جدّاً لأنَّ فَاطِمَةَ لم تُذكَر لوحدها وإنَّما أخَذَ رَسُولُ الله على جميع الأئمَّة وشيعتهم المِيثاقَ بِذلك، فهل أنَّ فَاطِمَةَ لَم يأخُذ عليها رسولُ اللَّه المِيثاقَ بذلك؟! - **وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الأَئِمَّةِ وَشِيعَتِهِم المِيثَاقَ بِذَلِك، وَإِنَّمَا السَّلامُ عَلَيْه** - السلامُ على رَسُول الله - **تَذْكِرَةُ نَفسِ المِيثَاقِ وَتَجْدِيدٌ لَهُ عَلَى اللهِ لَعَلَّهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ جَلَّ وَعَزَّ وَيُعَجِّلَ السَّلامَ لَكُم بِجَمِيعِ مَا فِيه** - إذاً معنى السَّلام على رَسُول الله وآل رَسُول الله أنَّنا نُجدِّدُ عَهدَنا وميثاقَنا مع رَسُول الله على أيِّ شيء؟ على إيماننا والتزامنا ببرنامج الرجعة العَظيمة في أن نَصبِر ونُصابر ونُرابطَ ونتَّقي الله، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ**﴾، فالسَّلامُ على رَسُول الله تَجديدٌ لهذا الميثاق، وماذا بعد؟ وأن نَتذكَّر أنَّ الميثاقَ أُخذَ من قبل الله ومن قبل رَسُول الله على جَميع الأئمَّة ومن بينهم فَاطِمَة، فالَّذي يُسلِّمُ على رَسُول اللَّه وهُوَ لا يعتقدُ بعقيدة الرجعة العَظيمة ولا يُعطي ميثاقَهُ في أن يلتزم بِبرنامجها ولا يُجدِّدُ عَهدَهُ مع الأئمَّة بما فيهم فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا فإنَّهُ يستهزئُ برَسُول الله..
في الجزء الأوَّل من (الكافي الشَّريف)، من "بابِ مَولد النَّبيّ وَوَفاته صلَّى اللهُ عليه وآله"، الصَّفحة الحاديةُ بعدَ الخمس مئة، الحديثُ الخامس: **بِسَنَدِه** - بسند الكُليني - **عَن مُحَمَّدِ بنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه** - إنَّهُ إمامُنا الجوادُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه - **فَأَجْرَيتُ اخْتِلَافَ الشِّيعَة** - تحدَّثتُ عن اختلاف الشِّيعة العقائديّ، فهذا الأمرُ كَانَ موجوداً زَمانَ الأئمَّة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم - **فَقَالَ الإِمَامُ الجَوَادُ لَهُ: يَا مُحَمَّد** - يُخاطبُ مُحَمَّدَ بنَ سنان - **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَم يَزَل مُتَفَرِّداً بِوَحْدَانِيَّتِه** - في مَقام: (أنَّ اللَّه كَانَ ولَم يَكُن مَعَهُ شَيء)، وهذا المقامُ لا زَالَ موجوداً، نَحنُ لا نتحدَّثُ عن مَقامٍ تَأريخي، فأيّ مخلُوقٍ مهما عَلَت منزلتهُ في هذا المَقامَ كأنَّهُ لم يَكُن (كَانَ اللهُ ولَم يَكُن مَعَهُ شَيء) - **ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وفَاطِمَة** - هُناكَ الكثيرُ منَ الأحاديث المعصُوميّة تتحدَّثُ عن هذه الأسماء الثلاثة فقط لماذا؟ لأنَّهم أئمَّةُ الأئمَّة - **فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْر، ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الأَشْيَاء فَأَشْهَدَهُم خَلْقَهَا وَأَجْرَى طَاعَتَهُم عَلَيْهَا** - مَرَّ علينا من أنَّ المُلكَ العَظيمَ الَّذي ذُكرَ في الآيَة الرَّابعة والخمسين بعد البسملة من سورة النِّساء ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾، من أنَّ المُلكَ العَظيم هُوَ الطَّاعَة، إنَّها طَاعةُ التَّكوين والتَّشريع، الروايةُ تتحدَّثُ هُنا عن طاعة التَّكوين.
"**فَأَشْهَدَهُم خَلْقَهَا**"؛ هذا سياقٌ تكويني.
"**وَأَجْرَى طَاعَتَهُم عَلَيْهَا**"؛ هذه طاعةُ التَّكوين، (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم) مثلما نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة.
- **وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيهِم فَهُم يُحِلُّونَ مَا يَشَاؤون وَيُحَرِّمونَ مَا يَشَاؤون** - تَكوِيناً، أمَّا التَّشريعُ فيأتي في حاشية التَّكوين، وتَذكَّروا ماذا يقول السَّخفاءُ من مراجع النَّجف من أنَّ مُحمَّداً وآلَ مُحمَّد ليس لَهُم من وَلاية تشريعيّة!!

نحنُ قطعاً لا نتحدَّثُ هنا عن مُحَمَّد وعليٍ وفَاطِمَة الَّذينَ ظَهروا بينَ أظهُرِنا، الَّذينَ ظَهَروا بينَ أظهُرِنا هُم المظاهرُ الَّتي تتناسَبُ معَ هذا العَالمِ التُّرابي لحقائقهم النُّوريَّة القَادسة العَالية الَّتي كانت موجُودةً قبلَ الخَلق - **وَلَنْ يَشَاؤوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ** - هذا المضمونُ الَّذي تَتردَّدُ ألفاظُهُ في رواياتهم من أَنَّهُ "إذا شَئْنَا شَاءَ اللّه وَإِذَا شَاء اللّهُ شئْنَا"، ثُمَّ قَال إمامُنا الجواد بعدَ هذا البيان الوجيز لحقيقة الاعتقاد والدِّين الأصيل - **ثُمَّ قَال** - يُخاطبُ مُحَمَّد بنَ سنَان - **يَا مُحَمَّد، هَذه الدِّيَانَةُ** - "هذه الدِّيَانَةُ"؛ هذه العقيدةُ - **الَّتي مَن تَقَدَّمَهَا مَرق وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مَحَق** - مَحَقَ دينَهُ - **وَمَن لَزِمَهَا** - مَن لَزِمَ هذه الدِّيانَة - **لَحق** - لَحقَ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ثُمَّ يَقُولُ لهُ هذه الجُملة، إنَّها جُملةٌ وَجِيزةٌ لكنَّهُ يُؤكِّدُ أنَّ العقيدة السَّليمة قد أُجملت في هذه العبارات: **خُذْهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّد** - خُذْهَا إليكَ بَيضاءَ ناصعةً واضحةً ساطعةً جليّة..

المضمونُ واضحٌ إنَّها الإمامةُ الإلهيّةُ الكُلّيّةُ الكُبرى العُظمى،

ما قيمةُ الإمامة السياسيّة؟ ما قيمةُ إمامة الصَّلاة؟

في (دلائلُ الإمَامة) للمُحدِّث الطبري الإمامي، من أعلام الشِّيعة في القرن الخامس الهجري، طبعةُ مُؤسَّسة البِعثة/ قُم المقدَّسة/ الصَّفحة الرَّابعة بعدَ المئة، الحديثُ الرَّابعُ والثَّلاثون: **بِسَنَده** - بسند المُحدِّث الطبري الإمامي - **عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ إِمَامنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْه** - هذا الحديثُ من أُمَّهات الأحاديث الزَّهرائيّة، الصَّفحة السَّادسة بعدَ المئة: **وَلَقَدْ كَانَت** - الصِّدِّيقةُ الكُبرى - **طَاعَتُهَا مَفْرُوضَةً** - إنَّها فَاطمةُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا - **عَلَى جَمِيعِ مَن خَلَقَ اللّه** - الكلامُ هُوَ هُوَ الَّذي مرَّ علينا قبلَ قليل: (من أنَّ اللّه خَلَقَ جَميعَ الأشياء فَأَشْهَدَهُم خَلقَهَا وَأَجْرَىٰ طَاعَتَهُم عَلَيهَا وَفَوَّضَ أُمُورَها إِلَيهِم فَهُم يُحلُّونَ مَا يَشَاؤون وَيُحرِّمُونَ مَا يَشَاؤون) - **مَنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَالبَهَائِمِ وَالأَنْبِيَاء وَالْمَلائكَة** - والأمرُ لا ينحصرُ بهذه العناوين، لكنَّ العناوينَ هذه هي الَّتي تتبادرُ إلى الذِّهنِ البشري فإنَّ طاعتَها مَفْروضةٌ على كُلِّ شيءٍ مثلما نقرأُ في الزيارة الجامعة الكبيرة المرويّة عن إمامنا الهادي صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه، (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم).. وزُبدةُ الكلامِ في كَلمات إمامِ زماننا صَلَوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْه في دُعائه الَّذي يُقرأُ في شهرِ رجب، الدُّعاءُ الَّذي أوَّلُه: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلَاةُ أَمْرِكَ الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ الْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ الوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ الْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ** - هذه الأوصافُ هي أوصافُ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد ولا يُمكنُ لأيِّ أَحد أن يُخرِجَ فَاطمةَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا من مضمونِ هذه الأوصاف، فَكُلُّ ما ذُكِرَ في هذه الكَلمات يَنطَبِقُ على مُحَمَّد وعليٍ وفَاطمَةَ أَوَّلاً ثُمَّ ينطَبِقُ على الأئمَّة من وُلدها من المُجتبى إلى القائمِ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم جَمِيعاً - **أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِم من مَشِيَّتِك فَجَعَلْتَهُم مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِك وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ وَآيَاتِكَ وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَان** - هذه المضامينُ مرَّت علينا في الزيارة الجامعة الكبيرة وكُلُّ مضامين الزِّيارة الجامعة الكبيرة تتوجَّهُ إلى فَاطمَةَ أَوَّلاً، لأنَّ الزِّيارَةَ تَبدأُ بهذه الجُملة: (السَّلامُ عَلَيكُم يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّة) - **يَعْرِفُكَ بِهَا مَن عَرَفَكَ لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك** - ويَستمرُ الدُّعاءُ الشَّريف بِكُلِّ تفاصيلِ مَقاماتهم وأسرارهم وشُؤونهم الإلهيّة، فهذا المضمونُ هُو الَّذي يكونُ تَعريفاً لعصمتهم وعصمَتُهم إمامَتُهم..

وتَستمرُ الكَلمات: (**فَبِهِم مَلَأتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْت**)، نَحنُ نتحدَّثُ هنا عن الجنبةِ الغيبيّةِ لمقام الإمامَة، لا نتحدَّثُ عن الجنبة الظاهرة المحسوسة والمُدركة بعُقُولنا ومداركنا الوجدانيّة القَلبيّة..

هذه المَضامينُ لا يستطيعُ أحدٌ أن يَعزِلَ فَاطِمَةَ عَنها، فَما قِيمَةُ الإمامةِ الأرضيّةِ الَّتي تتحدَّثُونَ عنها يا أيُّها الأغبياء يا مراجعَ النَّجفِ وكربلاء؟! وأنتُم يا أتباعَهُم الَّذينَ هُم يَصفونكم بأنَّكم حمير!

-عرض الوثيقة الديخية.

كتابُ (المحاسن) للبرقي، من كُتُبنا القديمة الأصيلَة، طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الطَّبعة الأولى - 2008 ميلادي/ البرقي رضوانُ اللّه تعالى عليه توفِّي سنة (274) للهجرة، الجزء الأوّل، صفحة (115)، الحديثُ الخامس: **بِسَنَده** - بِسند البرقي - **عَنْ عَبْد الْحَمِيد الطَّائِي** - هوَ عبدُ الحميد بنُ عَوَّاض الطائي من رِجالات الشِّيعة المبرَّزين من أصحابِ إمامنا الباقرِ وإمامنا الصَّادق وإمامنا الكاظم، هذا الرَّجُلُ شَهيدٌ قُتِلَ في مَحبَّة إمامنا مُوسى بنِ جعفَر وَولايته استدعاهُ الرَّشيدُ العبّاسيّ لعنهُ اللّه عليه وقَتلَهُ لعلاقته بإمامنا مُوسى بنِ جعفَر صَلَوَاتٌ وسَلامٌ على بابِ الحوائج - **قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد اللّه** - الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَدُوُّكُم كَرَاهَةً لِهَـٰذا الأَمْر** - لِوَلايَة عَلِيٍّ وآلِ عليّ - **إِلَىٰ أن بَلَغَت نَفسُهُ هَـٰذه وَأَوْمَأَ بِيَده إِلَى حَلقه** - الحلق هُوَ مَحلُّ الذَّبح مَحلُّ مَا يُذبحُ الحيوان ما يذبحُ الإنسان - **وَأَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدُكُم اغْتِبَاطاً بِهَـٰذا الأَمْر** - يكونُ فَرِحاً يكونُ مَسروراً - **إِذَا بَلَغَت نَفسُهُ إِلَىٰ هَـٰذه وَأَوْمَأَ بِيَده إِلَى حَلقه، فَيَنقَطِعُ عَنهُ أَهْوَالُ الدُّنيا وَمَا كَانَ يُحَاذِرُ فِيهَا، وَيُقَال** - يُقالُ لَهُ - **أَمَامَكَ رَسُولُ اللّه وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَة** - إنَّهم يستقبلونكَ، إنَّهم يأخُذُونَكَ بينَ أحضَانَهم.

هذه العناوينُ الثَّابتةُ الَّتي لا تَختلفُ ولا تَتخلَّف إنَّهم أئمَّةُ الأئمَّة، إنَّهم سادةُ الوجود، بَعدَ ذلكَ إمامُنا الصَّادقُ يقولُ لعبد الحميد الطائي: **ثُمَّ قَال: أَمَّا فَاطِمَةُ فَلا تَذْكُرهَا** - إذا أردتَ أن تُحدِّثَ بهذا الحديث، لا تَذكُرها للشيعة الأغبياء، لا تذكُرها لهذه الأُمَّة الضَّالَّة..

الحديثُ عن الزَّهراء حَديثٌ طويلٌ، آيَةٌ واحدةٌ تكفينا في إثبات إمَامَتها، فإن لم تَكُن هُناكَ من آية روايةٌ واحدةٌ تكفينا، لا نحتاجُ إلى هذا الحشد الهائل من الآيات والروايات والأدعية والزِّيارات، فَاطِمَةُ دالَّةٌ على نَفسها بنفسها، إن لم تَكُن فَاطِمَةُ مُؤهَّلةً للإمامة فَمَن هُوَ المؤهَّلُ للإمامة؟! ما بالُكُم؟!

لا أُريدُ أن أقولَ شيئاً إلَّا أن أردِّدَ:

يَا زَهْرَاء يَا زَهْرَاء يَا زَهْرَاء.

حينما بدأتُ الحديثَ في إمامَتها وبعدَ المُقدِّمات قُلتُ لَكُم من أنَّني سأُحدِّثُكم في جِهتين:

الجَهة الأولى: في إثبات إمَامَتها، وأعتقدُ أنَّني سأكتفي بالبيانات المُتقدِّمة بِخُصوص هذا الموضوع.

أمَّا بالنِّسبة للجهة الثَّانية: فإنَّني سأُحدِّثُكم عن قَيمُومَة فَاطِمَة، والحديثُ عن قَيمُومَة فَاطِمَة هُوَ حَديثٌ عن إمامَتها أيضاً، لأنَّ قَيمُومَةَ فَاطِمَة هِيَ هِيَ إمامَتُها..

في سورة البَيِّنة، الآيةُ الخَامسةُ بعدَ البَسْمَلَة: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** - هذا هُوَ دينُ اللّه - **حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، فَدينُ اللّه هُوَ هُوَ دينُ القَيِّمة، معنى القَيمة بشيءٍ من التَّفصيل سيأتينا..

إذاً الجهةُ الثَّانيةُ الَّتي أُريدُ أن أُحدِّثَكُم عنها قَيمُومَةُ فَاطمَة، هِيَ هِيَ إمَامَتُها، لكنَّها من حيثيَّة تَفعيل الإمامة وحركتها في وَسَط الخَلْق، فهذا الدِّينُ دينُ القَيِّمَة، فَهِيَ القَيِّمَةُ على الدِّين والقَيِّمَةُ على أهل الدِّين، قَيمُومَةُ فَاطِمَة تمتدُّ معَ كُلِّ الأَئِمَّة ابتداءً من رَسُول اللّه وانتهاءً بالحُجَّة بنِ الحَسن، وهِيَ تَمتدُّ على عَصر الحُضُور والغَيبة والظُّهور والرَّجعة، تَمتدُّ على طُول أيَّام اللّه..

سَأُورِدُ مُفردات ترتبطُ ارتباطاً مُباشراً بمعنى القَيمُومَة الفَاطميَّة:

المفردةُ الأولى: صحائفُ الإمَامَة الإلهيّة المختُومَة بِختمٍ إلهي.

المفردةُ الثَّانية: سُورةُ القَدْرِ الفَاطميّة.

المفردةُ الثَّالثة: حديثُ الكساء اليَمانيّ الفَاطميّ.
المفردةُ الرّابعة: الأَلواحُ الإلهيّةُ السّماويَّةُ الفَاطميّة.
المفردةُ الخامسة: الـمُصحفُ الإلهيّ الكَونيّ الفَاطميّ المعروفُ؛ "بِمُصحف فَاطمَة".
هذه المفرداتُ ترتبطُ ارتباطاً وَثيقاً بالقَيمُومَة الفَاطميَّة، من خلالِ بَيانِها ستكونُ المضامينُ الَّتي أُبَيِّنها تُؤكِّدُ إثباتَ إمامَتِها صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهَا بنحوٍ هُوَ أشدُّ ممَّا تقدَّمَ في النُّصوص الَّتي عرضتُها بَينَ أيديكُم..
أبدأُ مَعكُم منَ المفردة الأولى: صَحائفُ الإمَامَة الإلهيّة المختُومَة.
من بَديهيّاتِ ثقافتنا الشيعيّة الأصيلة هُناكَ طُقُوسٌ ومَناسكُ، وهُناكَ سُننٌ وقواعدُ تجري في عالمِ الغَيبِ وفي عالمِ الشَّهادة على حدٍّ سَواء، لكنَّها تجري في كُلِّ عَالَمٍ بِحسَبِه، في ثقافَتنا الشِّيعيَّة الأصيلة من أنَّ الأئمَّة المعصومينَ الأربعةَ عشر نَزَلَت إليهِم منَ اللّه صَحائف، إنَّها عُقُودُ الإمامة فيما بَينَهُم وبَينَ اللّه، وهذا الأمرُ تَعرِفهُ الشِّيعةُ على الأقلِّ الَّذينَ هُم على اطِّلاعٍ ولو بدرجةٍ من الدرجات على ثقافة العترَة الطَّاهرة، فهذا المضمونُ مُنتشرٌ موجودٌ في رواياتنا وأحاديثنا..
في (الكافي الشَّريف)، الجزءُ الأوَّل، الطَّبعة الَّتي أشرتُ إليها، الصَّفحة التَّاسعة بعدَ الثَّلاث مئة، عُنوانُ البَاب: "أنَّ الأئمَّةَ عَلَيْهِم السَّلام لَم يَفعلوا شيئاً ولا يَفعلونَ إلَّا بعهدٍ منَ اللّه عزَّ وجلَّ وأمرٍ منهُ لا يتجاوزونهُ"، الحديثُ الأوَّل: **بِسَنَده** - بِسند الكُلَيني - **عَنْ مُعَاذ بنِ كَثِيْر، عَنْ إمَامِنَا الصَّادق صَلَوَتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْه** - أقرأُ بِدايةَ الحديث لأنَّ بِداية الحديث تُشَكِّلُ لنا بَديهةً عقائديَّةً شيعيَّةً أصيلة: **إنَّ الوَصيَّةَ نَزَلَت منَ السَّمَاء عَلَى مُحَمَّد كتَابَاً، لَم يُنْزل عَلَى مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله كتَابٌ مَخْتُومٌ** - بِخَتْمٍ إلَهي - **إلَّا الوَصيَّةَ** - هذه وصيَّةُ اللّه، هذا هُوَ عَقدُ الوَصيَّة فيما بَينَ اللّه وبَين مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في عالَمنا الأرضي.
ويستمرُّ الحديثُ في تفاصيلِ مَضامينِ تلكَ الوصيَّة..
الحديث الرابع: **بِسَنَده** - بِسند الكُليني - **عَنْ عِيسَى بنِ الْمُستفَاد أبِي مُوسَى الضَّرِير** - يُحدِّثُنا عن إمامنا الكاظم، وإمامُنا الكاظمُ يُحدِّثُنا عن إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم، إنَّها صحائفُ الإمامة الإلهيّة المختُومة الَّتي نَزَلَت على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم، الحديثُ طويلٌ - **فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: يا مُحَمَّد، مُر بِإخْرَاجِ مَنْ عِنْدكَ إلَّا وَصِيَّك لِيَقبِضَهَا منَّا** - جاءوا بِها منَ اللّه - **وَتُشْهِدنَا بِدَفْعِكَ إيَّاهَا إلَيْه ضَامناً لَهَا** - يعني عَلِياً - **فَأَمَرَ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله بِإخراجِ مَنْ كَانَ فِي البَيْت مَا خَلَا عَلِيَّاً، وفَاطمَةُ فيمَا بَينَ السّترِ وَالبَاب** - فَاطمةُ جزءٌ من هذا البرنامج، الجميع خَرجوا، عليٌّ هُوَ الباقي وفَاطمَة - **فَقَالَ جَبْرَائِيلَ: يَا مُحمد، رَبُّكَ يُقْرِؤُكَ السَّلام وَيَقُول: هَذَا كتَابُ مَا كُنْتُ عَهِدتُ إلَيك وَشَرَطْتُ عَلَيك وَشَهِدْتُ بِه عَلَيْك وَأَشْهَدْتُ بِه عَلَيْكَ مَلائكَتِي وَكَفَى بِي يَا مُحَمَّدُ شَهِيداً** - الحديثُ طويلٌ، دَفَعَ النَّبيُّ الأعظمُ بِعقْد الإمَامة والوصيَّة لأمير الْمُؤْمنِيْن وكُشفت التَّفاصيلُ والـمُجريات، وَصَدَّقَ وأمضى أَمِيرُ الْمُؤْمنِيْن ذَلكَ العَقدَ والعَهد - **صَابِراً مُحْتَسباً** - هذه كَلماتُ أمير الْمُؤْمنِيْن: **صَابِراً مُحْتَسباً أَبَدَاً حَتَّى أَقْدمَ عَلَيْك، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله فَاطمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَأَعْلَمَهُم مثلَمَا أعلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمنِينَ فَقَالُوا مثْلَ قَوْله، فَخُتمَت الوَصيَّةُ بِخَواتيمِ منْ ذَهَبٍ لَم تَمَسَّهُ النَّار وَدُفعَت إلَى أَمِيْر الْمُؤْمنِيْن** - ويستمرُّ الحديث: **وَاللّه وَاللّه لَقَد قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله لأَمِيْرِ الْمُؤْمنِيْنَ وَفَاطمَةَ أَلَيسَ قَدْ فَهِمْتُمَا مَا تَقَدَّمتُ بِه إلَيكُمَا وَقَبِلْتُمَاه؟ فَقَالَا: بَلَى وَصَبَرنا عَلَى مَا سَاءَنَا وَغَاظَنَا** - فالنَّبيُّ أخذَ الميثاقَ من عَلِيٍّ وفَاطمةَ في مُستوىً واحد، وأخذَ الميثاقَ منَ الحسنِ والحُسينِ في مُستوىً واحد، هذه صحائفُ الإمَامَة، الحديثُ طويلٌ إنَّما اقتطفتُ منهُ الكَلمات الَّتي ترتبطُ بموضوع الحلقة..
الأمرُ واضحٌ وصريحٌ؛ مَن أنكرَ إمَاماً من أئمَّة سلسلة الأئمَّة المعصُومينَ الأربعة عشر كَمَن أنكرَهم جميعاً، وهذه هيَ الأُخرى بديهيّةٌ من بديهيّاتِ عقائدنا الشِّيعيّة الأصيلة...
في (عيون أخبار الرِّضَا)، للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مؤسّسة شمس الضحى - إيران/ الجزءُ الأوَّل/ البابُ الحادي والعشرون/ الحديث الثَّالث، صفحة (314): **بِسَنَده** - بِسند الصَّدوق - **عَنْ الْحُسَيْنِ بنِ خَالد، عَنْ إمَامنَا الرِّضَا عَنْ آبَائه الْأَطْهَرِيْن، عَنْ سَيِّد الْأَوصيَاء صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن** - موطن الحاجة منَ الحديثِ الشَّريف، أميرُ الْمُؤمنين يقُول: **قَالَ لِي رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله: يَا عَلِي** - إلى أنْ يقولَ النَّبي الأعظَم: **فَهَبَطَ عَلَيَّ جبرائيل فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، إنَّ اللّهَ جَلَّ جَلالُه يَقُول** - هذا كَلامُ اللّه - **يَقُول: لَو لَمْ أَخْلُق عَلِيَّاً لَمَا كَانَ لفَاطمَةَ ابنتك كُفْوٌ عَلَى وَجْه الْأَرْض آدَمُ فَمَن دُونَه** - مر علينا قبلَ قليل كيفَ أنَّ النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عليه وآله يُؤكِّدُ عَهدَ الإمامة وميثاقَ الوصيَّة مَعَهُما معاً، لأنَّ عَلِيّاً يُكافئُ فَاطمَة، ولأنَّ فَاطمَة تُكافئُ عَلِيّاً، وهذا هُوَ الَّذي حدَّثتكُم عنهُ في الحلقات الماضية من أنَّ وَلايَةَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهَا لها عُنوانان:
- **العُنوانُ الأوَّل:** وَلايَةُ عَلِيّ.
- **والعُنوانُ الثَّاني:** وَلايَةُ فَاطمَة.
في سورة الرَّحمـن، الآيةُ التَّاسعةُ بعدَ العَاشرة بعدَ البَسْمَلَة والَّتي بعدَها: ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ** - مَن الَّذي مَرَجَ البَحرين؟ اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى، مَرجَهُ أجراهُ فَتحَ لهُ الطريق - **بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ**﴾، رُموزٌ قُرآنيَّةٌ ومرَّ الكلامُ حينما كُنتُ أُحدِّثكُم عن التَّواصُل الصَّحيح معَ القُرآن في أجواء عقيدة الرجعة العَظيمة من أنَّ القُرآنَ يشتملُ على رُموز، هذا مصداقٌ من مصاديقِ رمزيّة القُرآن..
في تفسيرهم من تأويلهم لقُرآنهم صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم:
في (الخصال) للصَّدوق المتوفَّى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الصَّفحة التَّاسعة والثَّمانين، الحديثُ السَّادسُ والتِّسعون: **بِسَنَده** - بِسند الصَّدوق - **عَنْ يَحيى بنِ سَعيد القَطَّان قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الصَّادقَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **يَقُولُ فِي قَوله عَزَّ وَجَلَّ: "مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ"، قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ بَحْرَانِ مِنَ العِلْمِ عَمِيقَانِ لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِه، "يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ"؛ الحَسَنُ وَالحُسَين** - قُرآنُهم وهُم أدرى بِقُرآنهم، هذا قُرآنُهم وهذه كَلماتُهم..
هذه هي الكَفاءةُ، عَلِيٌّ يُكافئُ فَاطمَة، وفَاطمَةُ تُكافئُ عَلِيّاً في الإمامة، إمَامَتهم هيَ هيَ عِلمُهم، وهيَ هيَ عِصمَتُهم، وهيَ هيَ وَلايَتهم، كلامٌ جميلٌ يُطرِبُ أصحابَ الفطرة السَّليمة..
سآخذكُم إلَى مَشْهد طُقوسيٍّ عباديٍّ يُمثِّلُ رُموزاً واضحةً في هذه الأجواء الَّتي أُحدِّثكُم عنها:
في (مفاتيح الجِنان)، هُناكَ صَلواتٌ مَندُوبةٌ بِمثابة بَصمة خاصَّة بِكُلِّ مَعصُوم من أبرزِ هذه الصَّلوات: صَلاة رَسُول اللّه، صلاةُ أَمِيْر الْمُؤْمنِيْن، صلاةُ الزَّهراء صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْهِم وَعَلَى آلِهِم الْأَطْيَبِيْن الْأَطْهَرِيْن..
في (مفاتيح الجنان)، وبنحوٍ وجيزٍ مُختصر، عُنوان: صلاة رسول اللّه، صلاة أَمِيْر الْمُؤْمنِيْن، صلاة الزَّهراء.

صَلاةُ رَسُول اللّه - وهي صلاةٌ خاصّةٌ تُعنونُ بهذا العُنوان - **تُصَلِّي ركعَتَين** - هذا كُلُّهُ قد وَرَد في رواياتنا وأحاديثنا لا أجدُ وقتاً للخوض في التَّفاصيل - **تَقرأ في كُلِّ رَكعة فَاتحَة الكتاب وَإِنَّا أَنْزلنَاهُ فِي لَيْلَة القَدْر خَمسَ عَشَرَةَ مَرَّة، ثُمَّ تركَع فَتقرؤها خَمسَ عَشَرة مَرّة** - إلى بقيّة التَّفاصيل، خُلاصةُ الكلام: صَلاةُ رَسُول اللّه تبتني على قراءة الفَاتحة وسُورة القَدْر، هذه صلاةُ رَسُول اللّه..

صَلاةُ أمير الْمُؤْمنيْن إذا أردتَ أن تُصَلّيها فإنَّكَ تقرأ في كُلِّ رَكعةٍ الحَمْدَ مرَّة وخمسينَ مرَّة الإخلاص، فأنا أتحدَّثُ عن جِهةٍ مُعيّنةٍ عن مضمون القراءةِ في هذهِ الصَّلواتِ، لا أريدُ أن أتحدَّثَ عن تفاصيلِ هذه الصلوات..

نذهبُ إلى صلاة الزَّهراء ولها تفصيلٌ مذكُورٌ، الجِهةُ الَّتي أُريدُ الإشارة إليها فإنَّها تَجمَعُ في صَلاتها ما بينَ الفَاتحة وسُورة القَدْرِ وسورة التَّوحيد، وهذه رَمزيَّةٌ واضحةٌ، فهي حقيقةٌ جُمَاعٌ ما بينَ مَظاهر النُّبوَّة ومَظاهر الوِلايَة، وقرأتُ في زِيارَتِها في الحلقةِ الماضية؛ "مِن أنَّ حِجابَ النُّبُوَّة قد أُرخِيَ دُونَهَا"، رُموزٌ مِن رُموز العِبادة والصَّلاة والطُّقُوس.

- فَصلاةُ رَسُول اللّه؛ بالفَاتحة والقَدْر.
- وصلاةُ أمير الْمُؤْمنيْنَ؛ بالفَاتحة والتَّوحيد.
- وصلاةُ الزَّهْراء؛ بالفَاتحة والقَدْر والتَّوحيد.

هذه الرموزُ تُشيرُ من قريبٍ من بعيدٍ بحسبِ وَعي قَلب الإنسان، (يَا كُمَيل القُلُوبُ أَوْعِيَة - هكذا قالَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن لِكُمَيل بن زياد - يَا كُمَيل القُلُوبُ أَوْعِيَة وَخَيرُهَا أَوْعَاهَا)، "أوعَاهَا"؛ أكبرُها أوسَعُها، فَخيرُ القُلُوبِ هُو الَّذي يُدرِكُ مَضامينَ هذه الرموز..

وهذا المثالُ يُمكنُ أن نَجِدَ ما يُماثلهُ في الصَّلواتِ وفي الزِّياراتِ وفي الأدعيةِ حيثُ تتوافرُ الرموزُ الَّتي ترتبطُ بإمَامَةِ رَسُول اللّه بإمَامَةِ أمير الْمُؤْمِنِيْن بإمَامَةِ الصِّدِّيقة الكُبرى.

في زيارة لأمير الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه، في كتابِ (المزار الكبير)، لابن المشهدي، من أعلامِ القَرنِ السَّادسِ الهجري، طبعةُ مُؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ الطبعةُ الأولى - 1419 هجريٍّ قمري/ قُمْ المقدَّسة/ الزِّيارةُ تبدأ في الـ صَّفحة الثَّانية بعدَ الثلاثمئة، رقم الحديث هُوَ الخامس عشر حيثُ تبدأ زيارةُ أمير الْمُؤْمِنِيْن: **اللَّهُمَّ إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ رَبِّي** - الزِّيارة طويلةٌ، سأقرأ للتبرُّك بَعضاً من كَلماتها وألفاظها لأنَّني قد حَدَّدتُ مقداراً كَبيراً لقراءته، باعتبارِ أنِّي أُحدِّثُكم عن أنَّ عَلياً كُفءُ فَاطمَة، ومن أنَّ فَاطمَةَ كُفءُ علي، فأردتُ أن أقرأ شيئاً ممَّا جاءَ في بَيانِ شُؤونِ وَلايَةِ عليٍّ أمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن والَّتي ستكونُ لفَاطمَة أيضاً بحسبِ قانون التَّكافُؤِ الَّذي نتحدَّث عنه..

هكذا نقرأ: **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُوْرَ الْأَنْوَار وَمَحَلَّ سِرِّ الْأَسْرَار وَعُنْصُرَ الْأَبْرَار وَمُعْلِنَ الْأَخْيَار، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا لِسَانَ الحَقّ وَبَابَ الْأُفُق وَبَيْتَ الصِّدْق وَمَحَلَّ الرِّفْق، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا نُوْرَ الهِدَايَات وَمُرشِدَ البَريَّات وَعَالِمَ الخَفيَّات، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ العِلْمِ الْمَخْزُوْن وَعَارِفَ الغَيْبِ الْمَكْنُون وَحَافِظَ السِّرِّ الْمَصُون وَالعَالِمُ بِمَا كَانَ ويَكُون، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَارِفُ بِفَصْلِ الخِطَابِ وَمُثيبَ أَوْلِيَائِه يَوْمَ الحِسَابِ وَالْمُحِيطُ بِجَوَامِعِ عِلْمِ الكِتَاب وَمُهْلِكَ أَعْدَائِه بِأَلِيْمِ العَذَاب، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ عِلْمِ الْمَعَانِي وَعِلْمِ الْمَثَانِي** - المطبوعُ (الْمَنَانِي)، والصَّحيحُ (الْمَثَانِي) - **وَالنُّورُ الشَّعْشَعَانِي وَالبَشَرِ الثَّانِي** - لأنَّ البَشرَ الأوَّلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله، و "مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ خَيْرُ البَشَرِ وَمَنْ أَبَىٰ فَقَدْ كَفَر" - **السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عِمَادَ دِيْنِ الجَبَّار وَهَادِي الأَخْيَار وَأَبَا الْأَئِمَّة الأَطْهَار وَقَاصِمَ الْمُعَانِدِينَ الأَشْرَار، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الكَرَّة والرَّجْعَة وَإِمَامَ الخَلْق وَوَلِيَّ الدَّعْوَة وَمَنطِقَ البَرَايَا وَمِحنَة الأُمَّة، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُثْبِتَ التَّوحِيْد بِالشَّرحِ وَالتَّجْرِيْد وَمُقَرِّرَ التَّمْجِيد بِالبَيَانِ وَالتَّأكِيد، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَامِعَ الأَصْوَات وَمُبَيِّنَ الدَّعَوَات وَمُجْزِلَ الكَرَامَات بِجَزِيْلِ العَطِيَّات، السَّلامُ عَلَيْكَ... السَّلامُ عَلَيْكَ...** - الزيارةُ طويلةٌ ومُفصَّلةٌ والوقتُ دَاهمَنا، إنَّها لقطاتٌ تتحدَّثُ عن مَظاهرِ وَلايَة علي، الكلامُ هُنا ليسَ عن عَلي بِما هُوَ عَليٌّ، هذا الَّذي قرأتهُ عليكُم آثارُ وَلايَة عَلي، فإنَّ عَلياً لا يَعرِفهُ إلَّا اللّهُ وَرَسُولُ اللّه؛ (يَا عَلِيّ لَا يَعرِفُك إلَّا اللّهُ وَأَنَا)، كَلمةُ نبينا الأعظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله، فَاطمةُ كُفءُ علي وعَلِيّ كُفءُ فَاطمَة، هذه هي عَقيدَتُنا الأصيلةُ الصَّحيحةُ الواضحةُ البيِّنة، إنَّهم أئمَّةُ الأئمَّة..

فَاطمَةُ مَأمُومَةٌ بأبيها وبعلها، مثلما عليٌّ مَأمُومٌ بنفسه، بنفسه أعني رَسُولَ اللّه، لأنَّ عَلياً نَفسُ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، أئمَّتُنا الأطهارُ مِنَ الْمُجتبىٰ إلى القَائمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِم مَأمُومُونَ بإمامةِ فَاطمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهَا، هذه هِيَ العَقيدةُ الصَّافيةُ الواضحةُ النَّقيّة.